

التفسير الفقهي لمعالي الشيخ/ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-25

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك ترك ليدبروا اياته ليدبروا اولوا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور - 00:00:00

سعد بن ناصر الشثري تنفيذ عزام بن حسن الحميدي. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فان من ابرز قواعد التفسير الفقهي ما يتعلق بقواعد التعارض والترجيح - 00:00:41

والمراد بالتعارض تقابل الدليلين في المعنى والتعارض الحقيقي لا يقع في ادلة الشريعة ولكن قد يكون هناك تعارض متوهم او في الذهن ومن ثم لابد من اجراء قواعد التعارض والترجيح عليه - 00:01:04

لا يكون هناك تعارض في ذهن المجتهد الا اذا وجدت فيه ثلاثة شروط الاول ان يكون الدليلان المتعارضان ثابتين يصح الاحتجاج بهما فاما ان كان احد الدليلين ضعيفا فانه لا يصح ان يقابل به الدليل الاخر - 00:01:27

مثال ذلك اذا جاءنا في تفسير اية واستنباط حكم فقهي ثم جاءنا حديث نبوي لكن ذلك الحديث ضعيف الاسناد لا يثبت اسناده للنبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم فان هذا ليس من التعارض الذي نحتاج - 00:01:51

به الى طرق دفع التعارض ومن امثلة ذلك مثلا في الايات القرآنية التي وردت بغسل القدمين في الوضوء فهذه الايات ايات ثابتة ومن ثم فلا يصح ان نقابلها بما ورد من احاديث ضعيفة فيها المسح عليهما - 00:02:12

والشرط الثاني من شروط التعارض ان يكون الدليلان متضادين في الدلالة متقابلين فيها كان يدل احدهما على اثبات مثلا والاخر يدل على النفي اما اذا كان الدليلان يدلان على مدلول واحد متماثل فهذا ليس من التعارض في شيء - 00:02:37

كذلك يشترط ان يكون الدليلان واردين على محل واحد اما اذا كان احد الدليلين في مكان والاخر في مكان اخر فلا تقابل ولا تعارض بينهما وكذلك يشترط ان يكون الدليلان يدلان على الحكم في وقت واحد - 00:02:59

اما اذا دل الدليلان على الحكم في وقتين مختلفين فان هذا لا يكون من التعارض في شيء. مثال ذلك في قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قد استدلل بعضهم بهذه الاية على حل الخمر - 00:03:21

لان الله عز وجل قد امتنع على الناس بها بقوله تتخذون منه سكرا وهذا الاستدلال لا يصح ان يعارض به الايات الواردة في تحريم الخمر تحريما قاطعا كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان -

00:03:39

فاجتنبوه لعلكم تفلحون لكون الدليلين مختلفين في الوقت وهكذا ايضا لا بد ان يكون تقابلهما في وقت واحد بالنسبة للمكلف او باعتبار صفات واحدة اما اذا كان كل واحد منهما يرد على محل مغاير - 00:04:06

لمحل الاخر فلا يقال بان هذا من التعارض مثال ذلك في قوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم مع قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه فهنا اجاز صيد البحر - 00:04:30

الذي ليس فيه قتل ومن ثم فان المحليين بين هذين الدليلين مختلفة اذ هما ليسا محلا واحدا وانما هي محال متعددة مختلفة وتقدم معنا ان الدلالة تنقسم الى دلالات عقلية ودلالات لفظية ودلالات طبيعية - 00:04:48

ودلالة اللفظية هي ما يلزم او ما يفهم من الدليل بحسب معناه اذا تقرر هذا فاننا عند وجود التعارض نعمل على احد من الامور. اولاً ان

نحاول الجمع بين الدليلين بفهم الدليل - 00:05:12

او بحمل احد الدليلين على محل مع حمل الدليل الاخر على محل اخر فاذا امكن الجمع تعيين لان فيه اعمالا للدليلين فان لم يمكن الجمع بين الدليلين نظرنا الى الدليل المتأخر - 00:05:33

وحكمنا عليه بانه ناسخ للدليل المتقدم واما اذا لم يمكن معرفة التاريخ فاننا ننتقل الى الترجيح فننظر اي الدليلين اقوى من غيره فنعمل به والترجيح بين ادلة الشريعة من الامور الثابتة - 00:05:51

ويدل عليه ادلة كثيرة منها قوله تعالى اتبعوا احسن ما انزل اليكم وقولها الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي ارجحه واقواه وهناك ادلة كثيرة تدل على العمل بالترجيح عند وجود الادلة المتعارضة في ذهن المجتهد - 00:06:14

ويلاحظ في الترجيح انه لابد ان يكون الدليان متعارضين ما اذا كان الدليان لا تعارض بينهما فلا مدخل للترجيح في ذلك واذا تقرر هذا فان التعارض بين الادلة يكون على وجوه متعددة - 00:06:38

من هذه الوجوه المتعددة في التعارض بين الادلة ان يتعارض دليان عامان كل منهما يدل على مدلول حينئذ يمكن ان يكون الدليان قد تعارضا من كل وجه فحينئذ التعارض بين الادلة العامة في ذهن المجتهد ممكن - 00:06:56

وليس فيه استبعاد وقد وقع ومن امثلة ذلك معارضة قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف لان النهي هنا عن عموم الجمع بين الاختين فهذا قد يفهم منه انه يتعارض مع قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم - 00:07:16

او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين حيث دلت الآية على الاذن بجواز الوطى بعموم الملك اليمين سواء كان اختين او غير اختين واذا تقرر هذا فانه اذا وقع تعارض - 00:07:40

فلا بد من البحث عن امكانية الجمع بين الدليلين المتعارضين ومن امثلة ذلك قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان ثلاثة قرون مع قوله وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فهنا تعارض الدليان في المطلقة الحامل - 00:07:58

فنحاول الجمع بان نحمل الآية التي في الحوامل على خصوص النساء الحوامل والثانية في المطلقات من غيرها تخصيص نوع من انواع الجمع بين الادلة المتعارضة فاذا لم يمكن الجمع نظرنا الى الادلة وتاريخ ورودها فعملنا بالتأخر وجعلناه ناسخا للمتقدم - 00:08:20

فاذا لم يمكن الجمع ولا القول بالنسخ فحينئذ ننظر الى اقوى العمومين فنعمل به لقوته وقوة الدليل العام تعرف من قلة المخصصات الواردة عليه والدليل العام الذي يرد عليه مخصصات كثيرة يضعف عمومه - 00:08:52

فانه حينئذ نقول عمومه اضعف من عموم الدليل الاخر ومن ثم نقوم بتخصيصه ففي قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وردت مخصصات كثيرة منعت الشريعة مثلا من وطأ المرأة المملوكة المتزوجة - 00:09:16

ومنعت الشريعة ايضا من وطئ المملوكة اذا كان بينها وبين سيدها رضاع ونحو ذلك وحينئذ يكون الدليل الاخر اقوى من هذا الدليل لان المخصصات في قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين - 00:09:38

لا ما قد سلف اقل من المخصصات الواردة على الدليل الاخر ومن ثم فاننا نقول بترجيح العام الاقوى الذي لم يرد عليه الا مخصصات قليلة. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من هداة - 00:09:56

تدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله اليك مبارك ليتدبروا آياته ليتدبروا آياته فليتذكر اولوا الباب. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم - 00:10:18

معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشريف تنفيذ عزام ابن حسن الحميدي - 00:10:48